»الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السيدات والسادة الوزراء
أصحاب المعالي والسعادة
حضرات السيدات والسادة
إن المملكة المغربية لسعيدة باستقبالكم في رحابها بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر الاستثنائي بوصفها الرئيسة الحالية لمجموعة 77 والذي ستساهم أشغاله بكل تأكيد في اغناء برامج التعاون الدولي من خلال ما سيقدم من اقتراحات وجيهة وعملية وقابلة للتطبيق. وإنه لمن حق الدول الأقل تقدما بعدما تخلصت من الانشطارات الإيديولوجية والمواجهات بين الشرق والغرب أن تستبشر خيرا ببزوغ نظام عالمي جديد يتميز بالترابط والتبعية المتبادلة ويتسم بكونية قيم الليبرالية السياسية والاقتصادية.
بيد أن هذا التوجه مازال هشا غير قار نظرا لكون العالم ما فتئ يعاني من رواسب الانفصام الاقتصادي والتكنولوجي الذي يفرق بين الشمال والجنوب بالرغم من كل الجهود التي بذلت وطنيا ودوليا لاحتوائه. فالكل يجمع على أن الفوارق الحاصلة في الإيرادات بين الدول وداخلها لم تزد إلا استفحالا منذ سنوات التسعين وإلى يومنا هذا.وإذ كانت فترة الثمانين تعرف بالعشرية الضائعة بسبب أزمة الديون الخارجية فإنه يجوز وصف التسعين بعشرية التنمية غير المتساوية نظرا للفوارق المذكورة أعلاه. ويبدو جليا أن البلدان الأقل نموا في مجموعتنا هي أكثر الدول معاناة من التهميش نظرا لدخلها المتدني وضعف رصيدها البشري وهشاشتها البنيوية. لذا يتعين على المجموعة الدولية أن ترفع التحدي بايلاء الأولوية القصوى لبرامج التعاون مع هذه البلدان لدعم جهودها التنموية.
فاجتماعنا اليوم الذي يندرج في هذا السياق يرمي إلى المساهمة في التفكير حول السبل التي يتعين نهجها والوسائل التي يجب تسخيرها لإمداد أضعف الدول الأعضاء في مجموعتنا بالمساعدة الملموسة التي هي في أمس الحاجة إليها. وتضامنا مع أعضاء مجموعتنا يأمل المغرب أن يتسنى له بالاعتماد على مداولات هذا المؤتمر وضع خارطة طريق تمكنه من الدفاع عن مصالح الجميع وتسمح له بنقل انشغالاتنا المشتركة إلى المنابر والمحافل الدولية المعنية لاسيما المنظمة العالمية للتجارة ومنظمة الأمم المتحدة وحتى داخل مجموعة 77 والصين. إن من بين الأهداف التي ستتولى رئاسة المجموعة الدفاع عنها بكل إلحاح لدى شركائنا في الدول المتقدمة ولوج الأسواق لمنتوجات الدول الأقل نموا والرفع من المساعدة العمومية للتنمية وتخفيض الدين الخارجي أو الغاؤه بالمرة. وأثناء قيامنا بهذه المساعي سنركز اهتمامنا على الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا /نيباد/بهدف الإسهام في إنقاذ قارتنا التي يبدو وكأنها تزداد توغلا في دوامة عدم الاستقرار والفقر والتخلف.
أما بالنسبة للبرنامج المعتمد في إطار التعاون جنوب س جنوب فإن المغرب يعتزم توجيه نداء للأعضاء الآخرين من مجموعة 77 لحثهم على تجسيد تضامنهم مع الدول الأقل نموا باتخاذ إجراءات محددة الأهداف في مجالات التجارة والتعاون. وسوف ندعوهم إلى اغتنام فرصة التئام المؤتمر رفيع المستوى حول التعاون جنوب س جنوب المزمع عقده بمدينة مراكش في دجنبر 2003 للإعلان عن قرارات مشابهة لتلك التي اتخذتها بلادى بخصوص ولوج أسواقها وإلغاء ديون الدول الأقل نموا في إفريقيا.
ولنا اليقين أن العمل التضامني داخل مجموعة 77 المعزز بالحوار الصادق والبناء مع شركائنا في الدول المتقدمة لكفيل بالمساعدة على إبراز عالم أفضل يصبح فيه الفقر وانعدام الأمن والحرب من الآفات التي ولى عهدها بدون رجعة.
أشكر لكم حسن إنصاتكم وأتمنى لأشغالكم كامل التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الاثنين 22 من ربيع الثاني 1424 موافق 23 يونيو 2003. «

MAP